

المخططات المبكرة غير المتكيفة في ضوء متغيري الجنس والسن لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي

عيسى تواتي إبراهيم*

جامعة قالمة، الجزائر

تاريخ النشر: 2018-12-31

تاريخ القبول: 2018-11-02

تاريخ الإرسال: 2018-08-14

الملخص:

سعت الدراسة إلى التعرف على أثر كل من متغيري الجنس والسن على المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، كما هدفت أيضا للكشف عن أكثر المخططات انتشارا لدى أفراد عينة الدراسة، من أجل ذلك تم تطبيق مقياس المخططات غير المتكيفة ليونج على عينة قوامها (180 تلميذا)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية الوادي، أسفرت الدراسة عن أن أكثر المخططات انتشارا لدى التلاميذ هي: مخطط المعايير الصارمة، النقد المفرط، مخطط الهجر، عدم الاستقرار، مخطط التضحية بالذات، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة تعزى لمتغير الجنس، بينما لم توجد فروقا ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة تعزى لمتغير السن.

الكلمات المفتاحية: المخططات؛ المخططات المبكرة غير المتكيفة؛ تلاميذ التعليم الثانوي.

Early Maladaptive Schemas in the light of gender and age in a sample of secondary school students

Aissa TOUATI BRAHIM*
University of Guelma, Algeria

Abstract

The present study sought to identify the effect of both sex and age on early maladaptive schemas in a sample of secondary school students. It also aimed to reveal the most prevalent schemas among the students. For this purpose, Young Schema Questionnaire was administered to a sample of (180 students), who were selected in a simple random sampling from secondary school students in the city of El Oued. The results showed that the most common schemas among students were: Unrelenting Standards, Hyper criticalness, Abandonment, Instability and Self-Sacrifice. There were also statistically significant differences in the early maladaptive schemas due to gender, while there were no significant differences in the early maladaptive schemas due to age.

Keywords: schemas; early maladaptive schemas; secondary school students.

* E. Mail: soufistorm@gmail.com

مقدمة:

على مر التاريخ، ركّز العلماء والممارسين للعلاج النفسي على فهم أسباب الاضطرابات النفسية إذ أكدت كل نظرية على عوامل مختلفة مرتبطة بالشخصية وبالأمراض النفسية، أما في السنوات الأخيرة بدأ اهتمام الباحثين المعرفيين ينصب على المعتقدات الرئيسة، وما تلعبه من دور محوري في استمرارية المشاكل النفسية طويلة المدى بما فيها اضطرابات الشخصية والاضطرابات النفسية المتكررة ومشاكل العلاقات المزمّنة، وغالباً ما كان يتضمن علاج هذه الحالات تغيير المخططات الرئيسة غير المتكيفة وبناء مخططات بديلة متكيفة مما أدى إلى نتائج إيجابية.

من جهة أخرى، بينت الدراسات الوبائية أن عدداً معتبراً من المراهقين تظهر لديهم بعض الأعراض المرضية النفسية الواضحة خلال هذه المرحلة النمائية، بشكل أساسي تُرجع النماذج المعرفية الحديثة مسببات الاضطرابات النفسية لدى المراهقين إلى تعدد عوامل الخطر ونقاط الضعف المعرفية.

الإشكالية:

أسس بيك Beck نظرية متكاملة فسّر على أساسها حدوث الاضطرابات الانفعالية بصفة عامة والاكْتئاب بوجه خاص على أساس المعتقدات أو الآراء السلبية التي يحملها المريض عن نفسه وعن العالم والمستقبل. (Beck, 1963, 1967, 1995)

من أجل تطوير نموذج بيك في العلاج المعرفي، وضع يونج (Young, 1999) نموذجاً في العلاج التكاملي والذي سماه العلاج بالمخططات، واقترح مجموعة محددة من المخططات سماها بالمخططات المبكرة غير المتكيفة التي تمثل المستوى العميق من المعرفة، وتعد من الأسباب الكامنة وراء ظهور أنماط الشخصية المرضية. (Torres, 2002, Young, 1999, Theiler, 2005)

حيث عرّفها يونج "بأنها أنماط أو موضوعات تتسم بالثبات والاتساع تتضمن الذكريات، والعواطف والمعارف، والأحاسيس الجسدية التي تتعلق بالفرد في حد ذاته أو في علاقته بالآخرين، وتتطور خلال مرحلة الطفولة أو المراهقة وتظهر تفاصيلها خلال مراحل حياة الفرد اللاحقة، وتكون مختلة وظيفياً بشكل كبير". (Young, Klosko, and Weishaar, 2003, 2003, 7)

يحدد نموذج يونج للمخططات خصائص نمطية معينة على أساسها تنشأ اضطرابات نفسية حسب المحورين الأول والثاني من الدليل التشخيصي والإحصائي الرابع للاضطرابات النفسية، كما أولى أهمية كبيرة للعوامل النمائية المبكرة بالإضافة إلى الأفكار المختلة وظيفياً، في هذا الصدد أكدت دراسة (Renner, 2012) التي أجريت على المكتئبين أن مخططات معينة (الفشل، والحرمان العاطفي، الهجر/عدم الاستقرار) ارتبطت طويلاً بالأعراض الشديدة للاكتئاب، وحسب دراسة (Anmuth, 2011) فقد وجد علاقة تنبؤية قوية جداً بين المخططات غير المتكيفة وأعراض القلق عندما يصاحب الاكتئاب، وارتبطت كذلك بأحداث الحياة السلبية.

كما قام (Makinson, 2013) بدراسة تحليلية مراجعة لأدبيات المخططات ووجد أنها ترتبط بالكثير من الاضطرابات الانفعالية والسلوكية خاصة في مرحلة المراهقة، حيث ارتبطت باضطرابات ما بعد

الصدمة (Cockram, 2010)، وبالاكتئاب (Colman, 2010)، والفوبيا الاجتماعية (Pinto-Gouveia, Castilho, 2006)، واضطرابات الأكل (Cullum, 2009)، والمشاكل البينشخصية (Thimm, 2013)، كما انتشرت المخططات لدى مدمني المخدرات (عيشوني، 2012/2011)، والمُدانين بالاعتداء الجنسي (Carvalho & Nobre, 2014).

أما في البيئة الجزائرية فقد بينت الدراسات علاقة المخططات غير المتكيفة بمتغيرات نفسية وأكاديمية مهمة في البيئة المدرسية مثل ارتباطها بالفشل الأكاديمي والذكاء العاطفي لتلاميذ شهادة البكالوريا في دراسة الحطاح (2011/2010)، وبسوء التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الثانية ثانوي في دراسة أفرودة (2011/2010)، وبالقمع الانفعالي لدى طلبة الجامعة في دراسة بن قويدر (2012).

علاوة على ذلك، أكدت الدراسات السابقة تأثير عاملي الجنس والسن على المخططات غير المتكيفة مثل دراسات (Zafiropoulou & Avagianou, 2014, Neacșu, 2016)، في حين لم تثبت دراسات أخرى أي تأثير لهذين العاملين على المخططات مثل دراسات كل من (Calvete, 2008, Colman, 2010, González-)، (Jiménez & del Mar Hernández-Romera, 2014)، وغيرها من الدراسات.

مما سبق، قد يكون للمخططات المبكرة تأثير بارز على شخصية المتدريس المراهق نظرا لما يعايشه من تغيرات شاملة سواء كانت جسمية أو انفعالية أو اجتماعية أو أكاديمية، الأمر الذي قد يعرضه لعوامل خطر تجعله ضحية اضطرابات انفعالية أو سلوكية وأكاديمية، لهذا سعى الباحث لاستكشاف المخططات المبكرة غير المتكيفة الشائعة لدى تلاميذ التعليم الثانوي، وأثر كل من الجنس والسن على هذه المخططات، وبناء عليه صيغت إشكالية الدراسة الحالية من خلال التساؤلات التالية:

- 1- ماهي أكثر المخططات المبكرة غير المتكيفة شيوعا بين تلاميذ التعليم الثانوي؟
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة بين التلاميذ تعزى لمتغير السن؟

فروض الدراسة:

- تنتشر بعض المخططات المبكرة غير المتكيفة بين تلاميذ التعليم الثانوي.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة بين التلاميذ تعزى لمتغير السن.

أهداف الدراسة:

- معرفة المخططات المبكرة غير المتكيفة الأكثر شيوعا لدى تلاميذ التعليم الثانوي.
- التعرف على تأثير متغيري الجنس والسن في المخططات المبكرة غير المتكيفة.

أهمية الدراسة:

- تخص هذه الدراسة مرحلة نمائية في غاية الأهمية من حيث حساسيتها للمتغيرات الداخلية والخارجية والتي قد تطور خلالها الفرد مخططات معرفية غير سوية تؤثر على توافقه الدراسي والاجتماعي، وحتى المهني والزواجي مستقبلا.
- قد تسفر نتائج الدراسة عن المخططات المبكرة غير المتكيفة الشائعة بين تلاميذ التعليم الثانوي، ما قد يسمح للمختصين في مجال الصحة النفسية والإرشاد والعلاج لوضع استراتيجيات نمائية ووقائية وعلاجية لصالح المراهقين المتمدرسين.
- يمكن أن تزود نتائج هذه الدراسة الوالدين أو أولياء الأمور بالكثير من التوجيهات بخصوص الأساليب الوالدية والتربوية السليمة للتعامل مع أبنائهم المراهقين مما يساعد في بناء شخصية صحية.

حدود الدراسة:

تقتصر هذه الدراسة على عينة من تلاميذ ثانوية بدر الدين صالح بحساني عبد الكريم ولاية الوادي من الجنسين، وجميع المستويات، والشعب، والتخصصات، للسنة الدراسية: 2016/2017.

تحديد مصطلحات الدراسة:

المخططات المبكرة غير المتكيفة Early Maladaptive Schemas: يُعرّف يونج وآخرون (1999، 2003) المخططات المبكرة "بأنها مواضيع أو أنماط واسعة الانتشار مستحوذة، تتضمن الذكريات، والانفعالات، والمعارف، والأحاسيس الجسدية التي تتعلق بالفرد في حد ذاته وفي علاقته بالآخرين، وتتطور خلال مرحلة الطفولة أو المراهقة وتتوسع وتظهر معالمها خلال حياة الفرد، وتكون مختلة وظيفيا بشكل كبير، ويضيف يونج بأنها أنماط معرفية محبطة للذات وانفعالية ويفترض أن السلوكيات غير المتكيفة ليست جزءا من المخططات بل تتشكل كاستجابة لهذه المخططات". (Young et al, 2003, 7)

أما من الناحية الإجرائية فهو مجموع الدرجات الكلية للمخططات على مقياس يونج (النسخة المختصرة) (Young Schema Questionnaire-Short-Form, YSQ-SF, 1999)، في صورته العربية المكيفة من طرف عبد الرحمان وسعفان (2014) حيث يتكون هذا المقياس (75) بندا نقيس (15) مخططا (الحرمان العاطفي، الهجر/ عدم الاستقرار، الشك/ الاعتداء، العزلة الاجتماعية/ الاغتراب، النقص/ الخجل، الفشل، الاعتمادية/ العجز، القابلية للأذى أو المرض، العلاقات الاندماجية/ عدم النضج الذاتي، الخضوع، التضحية بالذات، الكبت العاطفي، المعايير الصارمة/ النقد المفرط، الأحقية الزائدة/ التعالي، نقص التحكم الذاتي/ الضبط الذاتي) موزعة على خمسة مجالات: (الانفصال/ الرفض، نقص الاستقلالية/ ضعف الأداء، نقص الحدود، التوجه نحو الآخرين، الحذر المفرط/ الكف). (Alfasfos, 2009)

تلاميذ التعليم الثانوي: هم تلاميذ مرحلة التعليم الثانوي المتمدرسين بمدينة الوادي، والمسجلين للسنة الدراسية: 2016/2017 من كل المستويات الدراسية والشعب والتخصصات ومن الجنسين.

الإطار النظري والدراسات السابقة

1- نظرية المخططات لجفري يونج: Young's Schema Theory

تم تطوير العلاج بالمخططات Schema Therapy، من طرف جفري يونج (1990، 2003) وزملائه جاء هذا المنهج العلاجي كبديل للعلاج السلوكي المعرفي التقليدي (CBT) الذي طوّره آرون بيك Aaron Beck وزملائه، ويعد العلاج بالمخططات نظام علاجي شامل ومتكامل يتضمن نظريات وتقنيات مستمدة من العلاج المعرفي السلوكي والعلاج النفسي العلائقي والعلاج الجشطالتي والعلاج التحليلي ونظرية التعلق، حيث كان هناك تركيز أكبر على العلاقة العلاجية كوسيلة للتعديل السلوكي، كما ركز أيضا على المعالجة الانفعالية والعاطفية للخبرات الصادمة. (Bamber, 2004, Arntz & Van Genderen, 2009, Young et al, 2003)

تستند نظرية المخططات على ثلاث مفاهيم جوهرية وهي: المخططات المبكرة غير المتكيفة (EMSs) وهي بشكل عام معتقدات ضمنية مختلة وظيفيا وغير شرطية حول الذات وعلاقة الفرد بالآخرين وتتمو في مرحلة الطفولة وتعمل على تصفية الخبرات الواردة بشكل انتقائي وتتوسع المخططات وتُثري خلال حياة الفرد وتنشط هذه المخططات عندما يواجه الشخص مواقف شبيهة بتلك التي أدت إلى نشوئها والسلوكيات التي يقوم بها الفرد إزاء هذه المخططات تسمى أساليب التكيف coping styles وهو المفهوم الأساسي الثاني لنظرية المخططات، ويلجأ إليها الشخص للمحافظة على استمرارية المخططات. (as cited in Lobbetael, Vreeswijk & Arntz, 2007)

المفهوم الثالث هو "الصيغ" modes وهي المخططات وأساليب التكيف النشطة في زمن معين. (Young et al, 2003)

2- خصائص المخططات المعرفية المبكرة غير المتكيفة:

- الخبرات المبكرة الضارة والمتكررة قد تكون أساسا للمخططات غير المتكيفة.
- تكافح من أجل البقاء لأنها أصبحت منذ مدة جزءا لا يتجزأ من حياتنا.
- تظهر في مرحلة الطفولة والمراهقة وتُمثل حقيقة خصائص البيئة الأسرية لدى الفرد.
- تؤثر على طريقة إدراكنا للأمور، حيث يصبح سلوكنا مطابقا للمواقف المتشابهة.
- تقوم بعملية تدمير ذاتي مما يؤثر على الحياة الشخصية والعاطفية والاجتماعية والمهنية للشخص، كما يمكن أن تحدث وتنشط في مواقف معينة من حياتنا. (Young et al, 1995)
- المخططات ذات أبعاد ولها مستويات مختلفة من الشدة والخطورة.
- قد تكون المخططات إيجابية أو سلبية، مبكرة أو متأخرة، كما قد تكون شرطية أو غير شرطية. (Kahalé, 2009)

3- نشأة وتطور المخططات:

يتفق يونج وزملائه مع بيك على أن كلا الاستعداد البيولوجي والمزاج العاطفي يلعبان دورا بارزا في نشوء المخططات غير المتكيفة، مع ذلك فهم يركزون على دور الآباء والأشقاء والأقران والتأثيرات الثقافية في تطور واستمرار المخططات المبكرة غير المتكيفة. (as cited in Theiler, 2005)

يرى يونج أن المخططات تنتج عن حاجات وجدانية أساسية غير مشبعة في مرحلة الطفولة، وقد افترض خمس حاجات انفعالية وعاطفية رئيسة خاصة بالكائن البشري، وهي: تعلق آمن بالآخرين، الاستقلالية والكفاءة والإحساس بالهوية، حرية التعبير عن الحاجات والعواطف المشروعة، التلقائية واللعب، الحدود الواقعية وضبط الذات. (Young et al, 2003, 10)

4- المخططات المبكرة غير المتكيفة:

لقد حدد يونج ثمانية عشر مخططا غير متكيف مصنفة ضمن خمسة مجالات وفقا للحاجات العاطفية غير المشبعة (Roussin, 2011, 10) لكن هنا سوف نكتفي بعرض موجز لـ 15 مخططا التي سوف نقاس إجرائيا بواسطة مقياس المخططات ليونج - الشكل المختصر - (YSQ-SF, 1999).

- مخطط الهجر/ عدم الاستقرار: Abandonment/ Instability

الأشخاص الذين يملكون هذا المخطط مقتنعون بأن من يهتم بهم سوف لن يستمروا في منحهم الدعم العاطفي والقوة والاتصال والحماية ويخافون من فقدان أحد الوالدين بالموت أو الهجر. (Young et al, 2003)

- مخطط الشك/ الاعتداء: Mistrust/ Abuse

ينشأ هذا المخطط من آباء يُوصفون بسوء المعاملة والاعتداء جسديا ولفظيا أو جنسيا على أطفالهم والأفراد الذين لديهم هذا المخطط يخافون من الإهانة والإصابة والاعتداء وسوء المعاملة من الغير. (Kahalé, 2009, Fofana, 2007)

- مخطط الحرمان العاطفي: Emotional Deprivation

إن الأشخاص الذين يعانون من هذا المخطط يتوقعون من الآخرين عدم إشباع كاف لحاجاتهم من الدعم العاطفي والحاجة إلى من يفهمهم ويستمع إليهم ويوجههم وينشأ هذا المخطط من والدين باردين ومتباعدين عاطفيا. (Martin & Young, 2010, Kahalé, 2009)

- مخطط النقص/ الخجل: Defectiveness/ Shame

فيه يشعر الفرد بأنه ناقص وخاطئ وكله عيوب وأنه سيء، لا قيمة له ويحس بالدونية وأنه غير محبوب من طرف الآخرين، عادة ما يتضمن هذا المخطط الشعور بالعار والخزي اتجاه عيوبه، كالأناية والدوافع العدوانية أو مثل المظهر غير اللائق والارتباك الاجتماعي. (Young et al, 2003)

- مخطط العزلة الاجتماعية/ الاغتراب: Social Isolation/ Alienation

يرتبط هذا المخطط بنوعية الروابط العاطفية للشخص، فهي تخص العلاقات مع الأصدقاء ومختلف المجموعات الاجتماعية حيث يشعر الشخص بأنه مغترب ومهمش، يتجنب صحبة الآخرين ولا يسعى لتكوين أصدقاء. (Fofana, 2007, 116)

- مخطط الاعتمادية/ العجز: Dependence/ Incompetence

لا يحس الفرد في هذا المخطط بالأمان الكافي لمواجهة العالم الخارجي ويعتقد أنه عاجز على القيام بمسؤولياته اليومية وحل مشاكله ويفتقد للمبادرة والاعتماد على النفس. (Young et al, 1995)

- مخطط القابلية للأذى أو المرض: Vulnerability to Harm or Illness

المصاب بهذا النوع من المخططات يعيش في خوف دائم من وقوع كارثة وشيكة لا يمكن تجنبها سواء كان ذلك كارثة طبيعية أو جنائية أو مالية، وهو لا يشعر بالأمان، كما أنه يخاف من الوقوع في الأمراض: كنبات الهلع أو الإصابة بالفيروسات أو بالجنون. (Fofana, 2007, 116)

- مخطط العلاقات الاندماجية/عدم النضج الذاتي: Enmeshment/ Undeveloped Self

يتسم أصحاب هذا المخطط بالتعلق والقرب العاطفي المفرط بأحد الأشخاص المهمين أو أكثر (غالبا الوالدين)، على حساب التميز بشخصية فريدة أو النضج الاجتماعي السليم. (Martin & Young, 2010, 323)

- مخطط الفشل: Failure

يتضمن هذا المخطط شعور الفرد بعدم قدرته على النجاح مثل الآخرين لاعتقاده بأنه عاجز وأحمق وأقل مكانة من الآخرين والخاضع لهذا المخطط لديه تقدير ذات منخفض ولا يمكنه إنهاء عمله ويقوم بتجنب أو تأجيل المهام والمشاريع المهنية الجديدة. (Kahalé, 2009, Alfafos, 2009)

- مخطط الأحقية الزائدة/التعالي: Entitlement/ Grandiosity

يعتقد أصحاب هذا المخطط أنهم أعلى من غيرهم، لديهم حقوق خاصة بهم وامتيازات، ولا يحترمون قواعد العلاقات الاجتماعية المتبادلة الطبيعية، ما يهمهم هو الحصول على ما يريدون بغض النظر عن معايير الواقع والعقل وعلى حساب الآخرين. (Young et al, 2003, 15)

- مخطط نقص التحكم الذاتي/ الضبط الذاتي: Insufficient Self-Control/Self-Discipline

هذا المخطط يجعل الفرد عاجزا عن التحكم الذاتي في انفعالاته واندفاعاته، لا يتساهل مع الإحباطات الناجمة عن المهام التي تتطلب الأداء الشخصي، كما أنه يستجيب لرغباته بشكل مُتهور ويتجنب المواقف المزعجة والمؤلمة والتي فيها صراع أو مسؤوليات. (Kahalé, 2009, 93)

- مخطط الخضوع: Subjugation

يتعلق هذا المخطط بالاستسلام التام لسيطرة الآخرين لأن صاحب هذا المخطط يشعر أنه مُكره ومضطّر لفعل ذلك تحاشيا للغضب أو الانتقام أو الهجر من الآخرين (Cockram, 2010)، فهو يدرك جيدا أن رغباته وآرائه وأحاسيسه ليست مهمة بالنسبة للآخرين. (Young et al, 2003; Alfafos, 2009)

- مخطط التضحية بالذات: Self-Sacrifice

يرتبط هذا المخطط بالتعبير عن الذات والذي يدفع الشخص إلى التضحية برغباته الشخصية لإرضاء الآخرين وتلبية احتياجاتهم على حساب اشباعاته الشخصية، ينصاع للآخرين بإرادته، وغالبا ما ينخرط في علاقات (مُسيطر - مُسيطر عليه) مع أشخاص يتحكمون في كل تصرفاته والإذعان التام لهم. (Fofana, 2007, 116)

- مخطط الكبت العاطفي: Emotional Inhibition

يركز أصحاب هذا المخطط على كبح الانفعالات السلبية والإيجابية والأفكار والمشاعر الشخصية والاستجابات التلقائية والدوافع، خوفاً من فقدان السيطرة على النفس أو إطلاق العنان للانفعالات المبالغ فيه ما قد يتسبب في ازعاج الآخرين أو استنكارهم لهذا الفعل. (Kahalé, 2009)

- مخطط المعايير الصارمة/ النقد المفرط: Unrelenting Standards/Hypercriticalness

يسعى الأفراد الذين لديهم هذا المخطط لتحقيق أعلى معايير السلوك والأداء بشكل مبالغ فيه، ويثابرون لبلوغ أعلى المعايير تجنباً للنقد، وهذا يؤدي إلى الشعور بالضغط أو نقص المتعة والسعادة والصحة وتدني تقدير الذات أو بناء علاقات حقيقية. (Martin & Young, 2010)

الدراسات السابقة:

- دراسة (Theiler, 2005): هدفت هذه الدراسة للتحقق من فاعلية ذكريات الطفولة المبكرة كمؤشرات للمخططات غير المتكيفة الحالية والصحة النفسية، وتضمنت الدراسة (249) من طلبة وطالبات السنة الأولى جامعي علم النفس حيث طُلب منهم كتابة أربع ذكريات من الطفولة المبكرة، اثنين منهم تلقائية واثنين لها علاقة بالأم أو بالأب، ثم قاموا بالإجابة على مقياس يونج للمخططات (YSQ-S)، أشارت النتائج إلى وجود علاقات دالة إحصائية بين المخططات غير المتكيفة المتمثلة في الذكريات المبكرة والمخططات غير المتكيفة التي أدلى بها المشاركون المطبق عليهم مقياس يونج للمخططات.

- دراسة (Thimm, 2013): حاولت هذه الدراسة استقصاء العلاقات بين الأشخاص عن طريق منهج التحليل الدائري العلائقي على عينة تقدر بـ (106) من مرضى العيادات النفسية الخارجية، حيث أجابوا على مقياس يونج للمخططات المبكرة غير المتكيفة - الشكل المختصر - (YSQ-SF) وقائمة المشاكل العلائقية - دائرة العلاقات الشخصية - (IIP-C)، بينت النتائج علاقات قوية بين المخططات غير المتكيفة والمشاكل العلائقية، كما دلت نتائج التحليل العلائقي أيضاً على ارتباط المخططات غير المتكيفة بطائفة واسعة من السلوكيات العلائقية غير المتكيفة.

- دراسة (Alfasfos, 2009): اهتمت الدراسة بمعرفة العلاقة بين المخططات المبكرة غير المتكيفة بأنماط تكيف المخططات والذكريات الوالدية، وكذلك الأعراض النفسية، وإثبات الشخصية لدى طلبة الجامعة الفلسطينية تم استخدام أدوات الدراسة التالية من بينها مقياس يونج للمخططات - الشكل المختصر - (YSQ-S3) على عينة مكونة من (200) طالب جامعي (ذكور وإناث) من جامعة الخليل بفلسطين وأثبتت النتائج ارتباط المخططات غير المتكيفة بأنماط تكيف المخططات وبالتربية الوالدية ارتباطاً دالاً، كما بينت النتائج أيضاً بعض الارتباطات بين مخطط الخضوع ومخطط التعويض ونمط تكيف مخطط التجنب وكذلك الأعراض النفسية وإثبات الشخصية.

- دراسة (عيشوني, 2012/2011): اهتمت الدراسة بالكشف عن المخططات المبكرة غير المتكيفة المرتبطة بسلوك تعاطي المخدرات وتحديد أهم المخططات المبكرة التي تنشط عند مجموعة من المدمنين في الوسط الجزائري، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي أجريت على عينة من (40) مدمناً على المخدرات

من الذكور بمستشفى "فرانتر فانون" بالبلدية، وطبق عليهم اختبار تصنيف سوء استعمال المخدرات (Dast-10) ومقياس يونج للمخططات -الشكل المختصر- وبينت نتائج الدراسة وجود تسعة مخططات مبكرة غير متكيفة تنشط لدى المدمنين.

- **دراسة (بن قويدر، 2012):** اهتمت الدراسة بالقمع الانفعالي وعلاقته بالمخططات المبكرة غير المتكيفة لدى عينة من طلبة جامعة البلدية، اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت استبيان القمع الانفعالي لوينبرجر ومقياس المخططات المبكرة غير المتكيفة ليونج على عينة من (358) طالبا وطالبة من جامعة سعد دحلب بالبلدية، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائية بين القمع الانفعالي والدرجة الكلية للمخططات المبكرة غير المتكيفة.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تُبين الدراسات السابقة الدور الهام الذي تلعبه المخططات المبكرة غير المتكيفة كعامل خطورة قد تؤثر سلبا على الصحة النفسية للمراهق.
- أشارت الدراسات السابقة إلى الآثار المترتبة للمخططات غير المتكيفة على الحياة الانفعالية للمراهق كتنبي أنماط تفكير خاطئة أو تحيز معرفي مما قد يؤثر في اتخاذ قرارات مصيرية.
- استفادت الدراسة الحالية من الإطار النظري للدراسات السابقة، ومن أدوات الدراسة والأساليب الإحصائية.
- ما يميز الدراسة الحالية عن باقي الدراسات أنها تركز على عينة غير عيادية من تلاميذ الثانوية في البيئة الجزائرية بكل خصوصياتها الثقافية والاجتماعية والأكاديمية.
- ركزت الدراسة الحالية على رصد مختلف أنماط المخططات المبكرة غير المتكيفة السائدة حسب النموذج المعرفي لبيك لدى المراهق الجزائري في ضوء متغيري الجنس والسن.

إجراءات الدراسة الميدانية

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة الحالية.

مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة الحالية من تلاميذ التعليم الثانوي بولاية الوادي من مختلف المستويات الدراسية والتخصصات للسنة الدراسية 2016/2017 حيث تم سحب عينة مكونة من (180) تلميذا وتلميذة، بطريقة المعاينة العشوائية البسيطة من ثانوية بدر الدين صالح بحساني عبد الكريم الوادي. تراوحت أعمارهم الزمنية بين (15 و 22) سنة بمتوسط حسابي بلغ (17.72) وانحرافا معياريا قدره (1.52) والجدولين المواليين يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس وحسب متغير السن.

جدول (1) توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	50	50
إناث	50	50
المجموع	180	100

من خلال بيانات الجدول (1) نلاحظ تساوي عدد كل من الذكور والإناث، حيث مثل كل منهما نسبة (50 %) من العدد الكلي للعينة، والجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة حسب الفئة العمرية.

جدول (2) توزيع العينة حسب السن

الفئة العمرية	العدد	النسبة المئوية
17-15	84	46.7
22-18	96	53.3
المجموع	180	100

نلاحظ تفوق الفئة العمرية (22-18) سنة بعدد (96) ونسبة (53.3 %) على الفئة العمرية (17-15) سنة، حيث بلغ عددها (84) بنسبة (46.7 %) من أفراد العينة.

أدوات الدراسة وخصائصها السيكمترية:

استبيان المخططات ليونج - النسخة المختصرة - (YSQ-SF):

طوّر Young and Brown (1999) النسخة المختصرة المكونة من (75) بنداً والموزعة على (15) بعداً (مخططاً)، يتكوّن كل بعد من (5) بنود تنتظم الأبعاد الخمسة عشر في (5) مجالات، المقياس مصمم وفق لسلم ليكرت ذي ستة بدائل، وتتراوح درجات البند بين (1 إلى 6 درجات)، قام كل من عبد الرحمن وسعفان (2014) بتكييفه على البيئة العربية، حيث تحصل المقياس على مؤشرات صدق وثبات جيدة، إذ تراوحت معاملات ألفا كرونباخ للأبعاد بين (0.60 و 0.81) بمتوسط حوالي (0.70)، قام الباحث بقياس الخصائص السيكمترية للمقياس على البيئة الجزائرية بالطرق التالية:

أولاً: الصدق:

أ- صدق الاتساق الداخلي:

تم التوصل إلى دلالات صدق الاتساق الداخلي للمقياس الحالي عن طريق إيجاد معاملات الارتباط بين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، لهذا الغرض طبق الباحث مقياس المخططات ليونج على عينة استطلاعية مكونة من (70) تلميذا وتلميذة من تلاميذ التعليم الثانوي، والجدول التالي يوضح النتائج:

جدول (3) معاملات ارتباط كل بعد بالدرجة الكلية لمقياس المخططات

الرقم	الأبعاد (المخططات)	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الحرمان العاطفي	0.57	0.01
2	الهجر / عدم الاستقرار	0.34	0.01
3	الشك / الاعتداء	0.33	0.01
4	العزلة الاجتماعية / الاغتراب	0.42	0.01
5	النقص / الخجل	0.51	0.01
6	الفشل	0.47	0.01
7	الاعتمادية / العجز	0.42	0.01
8	القابلية للأذى أو المرض	0.41	0.01
9	العلاقات الاندماجية / عدم النضج الذاتي	0.39	0.01
10	الخضوع	0.43	0.01
11	التضحية بالذات	0.37	0.01
12	الكبت العاطفي	0.45	0.01
13	المعايير الصارمة / النقد المفرط	0.48	0.01
14	الأحقية الزائدة / التعالي	0.44	0.01
15	نقص التحكم الذاتي / الضبط الذاتي	0.62	0.01

نلاحظ من خلال بيانات الجدول (3) أن معاملات ارتباط الأبعاد بالدرجة الكلية للمقياس كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، حيث تراوحت معاملات الارتباط للأبعاد بين (0.33 - 0.62)، بما أن هذه الأبعاد تنتمي لخمس مجالات، فقد تم حساب معاملات الارتباط بين كل مجال والدرجة الكلية للمقياس، كما يوضحه الجدول التالي:

جدول (4) معاملات ارتباط كل مجال بالدرجة الكلية لمقياس المخططات

الرقم	المجالات	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	الانفصال والرفض	0.84	0.01
2	نقص الاستقلالية وضعف الأداء	0.82	0.01
3	نقص الحدود	0.66	0.01
4	التوجه نحو الآخرين	0.50	0.01
5	الحذر المفرط والكف	0.61	0.01

يتبين من نتائج الجدول (4) أن معاملات الارتباط بين مجالات المقياس والدرجة الكلية له تأرجحت بين (0.50 - 0.84) وكانت كلها دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0.01)، وتدل هذه النتائج على تمتع مجالات للمقياس بدرجات جيدة من الاتساق الداخلي.

ب- الصديق التمييزي:

قام الباحث باستغلال بيانات العينة الاستطلاعية المكونة من (70) فردا، ثم سحب (27%) من طرفي التوزيع بعد ترتيب درجاتهم الخام تصاعديا وتطبيق اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات (معمرية، 2007؛ أبو حطب وعثمان وصادق، 2008)، فتحصل على النتائج التالية:

جدول (5) نتائج اختبار (ت) بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين لمقياس المخططات

مستوى الدلالة	قيمة (ت)	درجة الحرية	العينة الدنيا = 19		العينة العليا = 19	
			الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي
0.01	9.63-	36	32.05	173.31	37.38	282.15

يتضح من الجدول (5) أن قيمة (ت) دالة إحصائيا عند مستوى (0.01) مما يعني أن المقياس يتميز بالقدرة التمييزية بين العينتين المتطرفتين في المخططات غير المتكيفة.

ثانيا: الثبات:

أ- معامل ألفا - كرونباخ:

تم حساب معامل ألفا - كرونباخ لمجالات مقياس يونج للمخططات المكون من (75) بندا على نفس العينة الاستطلاعية (70 فردا)، فتراوحت النتائج بين (0.54 و 0.86)، بمتوسط (0.70) وهو معامل ثبات مقبول، كما بلغ معامل الثبات الكلي للمقياس (0.86) وهي قيمة مرتفعة.

ب- التجزئة النصفية:

تم استخدام معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية فكانت قيمته (0.58)، وبعد تصحيحه بمعامل سبيرمان - براون بلغت قيمته (0.73) وهذا يدل على أن المقياس حقق درجة مقبولة من الثبات تسمح لنا المؤشرات الإحصائية التي تم التوصل إليها باستخدام مقياس المخططات ليونج في البيئة الجزائرية بكل اطمئنان.

الأساليب الإحصائية:

- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.
- معامل الارتباط بيرسون ومعامل ألفا كرونباخ وسبيرمان - براون للتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة.
- اختبار (ت) لحساب الفروق بين متغيرات الدراسة.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها:

عرض ومناقشة الفرضية الأولى: تنص الفرضية الأولى للدراسة على ما يلي: "تنتشر بعض المخططات المبكرة غير المتكيفة بين تلاميذ التعليم الثانوي؟"، وللإجابة على هذه الفرضية تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمخططات لدى تلاميذ الثانوية حسب نتائج الجدول (6):

جدول (6) ترتيب مخططات أفراد العينة تنازليا حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	العينة	المخطط	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
01	180	المعايير الصارمة/ النقد المفرط	18.87	07.34
02	180	الهجر/ عدم الاستقرار	17.91	06.22
03	180	التضحية بالذات	17.78	06.39
04	180	الأحقية الزائدة/ التعالي	17.41	05.08
05	180	نقص التحكم الذاتي/ الضبط الذاتي	17.15	04.92
06	180	الكبت العاطفي	16.71	05.55
07	180	الشك/ الاعتداء	16.21	05.27
08	180	العلاقات الاندماجية/عدم النضج الذاتي	15.05	05.61
09	180	القابلية للأذى أو المرض	15.01	05.39
10	180	الاعتمادية/ العجز	15.00	05.15
11	180	الحرمان العاطفي	14.47	06.15
12	180	الخضوع	13.57	05.38
13	180	الفشل	13.40	05.86
14	180	العزلة الاجتماعية/ الاغتراب	13.17	06.23
15	180	النقص/ الخجل	11.46	05.37

يبين الجدول (6) أن المتوسطات الحسابية لدرجات المخططات قد تراوحت ما بين (18.87-11.46) والانحرافات المعيارية ما بين (07.34 - 05.37) وبترتيب المخططات تنازليا وفقا للمتوسطات الحسابية فقد كانت الرتب على النحو التالي: الرتبة الأولى لمخطط المعايير الصارمة/ النقد المفرط بمتوسط قدره (18.87) وانحراف معياري بلغ (07.34)، أما الرتبة الثانية كانت لمخطط الهجر/عدم الاستقرار بمتوسط بلغ (17.91) وانحراف معياري قدره (06.22)، بينما جاء في الرتبة الثالثة مخطط التضحية بالذات بمتوسط بلغ (17.78) وانحراف معياري قدره (06.39)، أما بالنسبة للرتبة الرابعة فكانت لمخطط الأحقية الزائدة/ التعالي حيث بلغ متوسطه الحسابي (17.41) وانحراف معياري مقداره (05.08) في حين كانت الرتبة الخامسة لمخطط نقص التحكم الذاتي/الضبط الذاتي بمتوسط قدره (17.15) وانحراف معياري بلغ (04.92)، بينما حاز على الرتبة السادسة مخطط الكبت العاطفي بمتوسط قدره (16.71) وانحراف معياري (05.55)، أما بالنسبة للرتبة السابعة فكانت لمخطط الشك/ الاعتداء الذي بلغ متوسطه (16.21) وانحراف معياري (05.27)، في حين سجل مخطط العلاقات الاندماجية/ عدم النضج الذاتي الرتبة الثامنة محققا متوسط بلغ (15.05) وانحراف معياري قدره (05.61)، أما الرتبة التاسعة سجلها مخطط القابلية للأذى أو المرض بمتوسط (15.01) وانحراف معياري (05.39)، بينما حقق مخطط الاعتمادية/ العجز الرتبة العاشرة بمتوسط (15.00) وانحراف معياري (05.15)، بالنسبة للرتبة الحادية عشر كانت لمخطط الحرمان العاطفي بمتوسط (14.47) وانحراف معياري (06.15)، أما مخطط الخضوع حاز على الرتبة الثانية عشر بمتوسط (13.57) وانحراف معياري (05.38)، بينما جاء مخطط الفشل في الرتبة الثالثة عشر بمتوسط (13.40) وانحراف معياري (05.86)، يليه مخطط العزلة الاجتماعية/ الاغتراب في الرتبة الرابعة عشر بمتوسط (13.17)

وانحراف معياري (06.23)، أخيرا جاء مخطط النقص/ الخجل في الرتبة الخامسة عشر بمتوسط (11.46) وانحراف معياري (05.37).

حسب نتائج الجدول (6)، نجد أن المخططات الثلاثة الأكثر انتشارا بين تلاميذ التعليم الثانوي جاءت مرتبة حسب متوسطاتها الحسابية كما يلي: المعايير الصارمة/ النقد المفرط (18.87)، الهجر/عدم الاستقرار (17.91)، التضحية بالذات (17.78).

تأتي هذه النتيجة متوافقة مع دراسة الحطاح (2010/2011) التي أجريت على عينة من (356) تلميذا ثانويا والتي هدفت إلى معرفة علاقة كل من المخططات المبكرة غير المتكيفة والذكاء العاطفي بالفشل الأكاديمي، حيث احتلت نفس هذه المخططات المراتب الخمس الأولى الأوسع انتشارا بين التلاميذ، إضافة إلى ذلك كانت من بين المخططات المؤثرة بشكل واضح وفعال على شخصية الفاشلين أكاديميا.

يفترض Jeffrey Young أن المخططات غير المتكيفة موجودة عند كل الناس وتكون أكثر شدة ومقاومة عند الفئات الإكلينيكية، تتشكل هذه المخططات خلال العلاقات المبكرة مع مقدمي الرعاية والأقران (Young et. al, 2003)، من الناحية النظرية يرتبط مخطط المعايير الصارمة/ النقد المفرط يسعى الفرد إلى تحقيق أعلى معايير السلوك والأداء بشكل مبالغ فيه، هذا يؤدي إلى الشعور بالضغط أو نقص المتعة والسعادة والصحة وتدني تقدير الذات والإحساس بالإنجاز أو بناء علاقات حقيقية (Martin & Young, 2010) في حين أن أصحاب مخطط الهجر/عدم الاستقرار يشعرون بأن شبكات الدعم لديهم غير مستقرة، وغير موثوقة ولا يمكن توقع استمراريتها، وينقصهم بالإحساس بالأمن (Alfasfos, 2009) بينما يتميز أصحاب مخطط التضحية بالتعبير عن الذات الذي يدفع التلميذ إلى التضحية برغباته الشخصية لإرضاء الآخرين وتلبية احتياجاتهم على حساب إشباعاته الشخصية وغالبا ما يفعل حتى لا يشعر بالذنب بسبب الأنانية، وللمحافظة على العلاقات مع الآخرين الذين هم بحاجة لذلك. (Martin & Young, 2010, Fofana, 2007)

لقد أثبتت نتائج العديد من الدراسات الأخرى انتشار المخططات لدى فئات مختلفة إكلينيكية وغير إكلينيكية كـ بعض الدراسات الجزائرية: دراسة عيشوني (2011-2012)، ودراسة بوطويقة (2012)، دراسة بن قويدر (2012) والكثير من الدراسات الأجنبية مثل دراسة Theiler (2005)، ودراسة Lee (2007)، ودراسة Grebot & Marchand (2008)، ودراسة Hawke (2012)، ودراسة Carvalho & Nobre (2014)، ودراسة Milligan (2013) ودراسة Gay, Harding, Jackson, Burns, & Baker (2013) وغيرها من الدراسات.

عرض ومناقشة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المخططات المبكرة غير المتكيفة بين التلاميذ تعزى لمتغير الجنس"، ومن أجل التأكد من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لدلالة الفروق بين المجموعات المستقلة، ونتائج الجدول (7) توضح ذلك:

جدول (7) نتائج اختبار "ت" للفروق في المخططات المبكرة غير المتكيفة حسب الجنس

المؤشرات الإحصائية المتغير	الجنس	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المخططات المبكرة غير المتكيفة	الذكور ن = 90	226.12	48.57	178	-1.93	0.05 دالة
	الإناث ن = 90	240.33	49.83			

يتضح من نتائج هذا الجدول أن قيمة "ت" المقدرة بـ (-1.07) دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للمخططات المبكرة غير المتكيفة حسب متغير الجنس لصالح الإناث.

تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة Köse (2009) التي أجريت على (501) فرداً تتراوح أعمارهم بين (18-50) سنة تم تجنيدهم من مدن مختلفة من تركيا وتوصلت إلى وجود فروق في المخططات تعزى لمتغير الجنس، كذلك أظهرت دراسة El-Gilany, El-Bilsha & Ibrahim (2013) التي تكونت من عينة من الأيتام عددهم (200) وكانت الفروق لصالح الإناث في أغلب المخططات. إضافة إلى ذلك، فقد أثبتت دراسة Neacşu (2016) التي أجريت على عينة عيادية مكونة من (50) فرداً وجود فروق في المخططات وغيرها من الدراسات مثل (Calvete, 2008, Calvete & Orue, 2012, Lumley & Harkness, 2007)، كما خالفت بعض الدراسات هذه النتائج مثل دراسة González-Jiménez & del Mar Hernández-Romera (2014) ودراسة Janson (2015) اللتين أثبتتا وجود فروق في المخططات تعزى لمتغير الجنس. من جهة أخرى، يرى الباحث الاختلافات بين الجنسين في المخططات يمكن أن تعود إلى عدة اعتبارات من بينها المزاجية أو الشخصية أو المعايير الثقافية أو الاختلاف في أساليب التنشئة الاجتماعية. **عرض ومناقشة الفرضية الثالثة:**

تنص الفرضية الثالثة على أنه "توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المخططات المبكرة غير المتكيفة بين التلاميذ تعزى لمتغير السن"، ومن أجل قياس تأثير متغير السن، تم تقسيمه إلى فئتين عمريتين (15-17 سنة) و (18-22 سنة) وتتوافق هذين الفئتين مع مرحلتين المراهقة المتوسطة والمراهقة المتأخرة (زهران، 1986)، من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية تم تطبيق اختبار "ت" لدلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين، والجدول (8) يبين النتائج:

جدول (8) نتائج اختبار "ت" للفروق في المخططات المبكرة غير المتكيفة حسب السن

المؤشرات الإحصائية المتغير	السن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المخططات المبكرة غير المتكيفة	17-15	238.17	50.32	178	1.25	0.21 غير دالة
	22-18	228.89	48.77			

تكشف نتائج الجدول (8) عن عدم وجود فروق دالة إحصائية في متوسط درجات المخططات المبكرة غير المتكيفة تعزى لمتغير السن، هذا يثبت عدم وجود أثر لهذا المتغير على الدرجة الكلية في المخططات المبكرة غير المتكيفة، وبالتالي لم تتحقق هذه الفرضية.

انطلاقاً من مراجعة أدبيات المخططات، نلاحظ أن بيك ويونج لم يذكر أن لمتغير السن أي أثر في تشكيل وتطور المخططات غير المتكيفة، أما من الناحية الميدانية لقد أيدت نتائج الدراسة الحالية دراسة Ünäl(2012) التي هدفت لتفحص الفروق في بعض المتغيرات الديموغرافية من بينها السن على مقاييس الدراسة منها مجالات المخططات على عينة من طلبة الجامعة بتركيا قوامها (309) فرداً من أهم ما أسفرت عنه نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة في مجالات المخططات ترجع لتأثير متغير السن.

علاوة على ذلك، أجريت دراسة Calvete(2008) على عينة عيادية قوامها (974) مراهق إسباني بهدف تقييم المخططات المعرفية، من بين أهم النتائج المتوصل إليها عدم وجود فروق دالة في المخططات المعرفية تعود لمتغير السن.

أما دراسة Khodarahimic(2017) فقد أيدت نتائج الفرضية الحالية، حيث تناولت هذه الدراسة دور المخططات المبكرة غير المتكيفة عند الأفراد مضطربي الشخصية من مجموعة "ب" وغيرهم حسب الجنس والسن والمستوى التعليمي، تضمنت العينة من (120) فرداً من مرضى العيادات الخارجية و(30) فرداً عادياً، وأظهرت النتائج عدم وجود تأثير لمتغير السن والمستوى الدراسي على مستوى المخططات المبكرة غير المتكيفة، بهذا الخصوص يشير Khodarahimi(2017) إلى نقص الأدلة على دور المتغيرات الديموغرافية كالجنس والسن والمستوى الدراسي في المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى عينات عيادية أو غير عيادية، من جهة أخرى يرى الباحث أن سبب عدم وجود فروق في المخططات قد يعود إلى تقارب الفئات العمرية بين التلاميذ المشاركين في هذه الدراسة، كما أن في هذا السن قد لا يتم تطوير كافة المخططات أو لم تتمايز عن بعضها البعض بعد، لهذا السبب قد تمكنا عينات ذات نطاق عمري أوسع من إجراء مقارنات بين فئات عمرية مختلفة وتزودنا بفهم أفضل عن تطور المخططات المبكرة غير المتكيفة في ظل متغير السن، مع ذلك أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة تأثير متغير السن على المخططات مثل دراسات(Neacșu,2016, Zafiropoulou & Avagianou,2014).

الاستنتاج العام:

- بحثت الدراسة الحالية عن أثر كل من متغيري الجنس والسن على المخططات المبكرة غير المتكيفة لدى عينة من تلاميذ التعليم الثانوي، كما هدفت للكشف عن أكثر المخططات انتشارا لدى أفراد عينة الدراسة وتوصلت إلى النتائج التالية:
- أكثر المخططات انتشارا لدى التلاميذ هي: مخطط المعايير الصارمة/ النقد المفرط، مخطط الهجر/عدم الاستقرار، مخطط التضحية بالذات.
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة تعزى لمتغير الجنس.
 - عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المخططات المبكرة غير المتكيفة تعزى لمتغير السن.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- أبو حطب، فؤاد وعثمان، سيد أحمد وصادق، أمال (2008). *التقويم النفسي*. (ط8). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- أقروفة، صفية (2010/2011). *المخططات المعرفية المبكرة غير المكيفة وعلاقتها بسوء التوافق الدراسي لدى المراهقين المتمدرسين في السنة الثانية ثانوي*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- الحطاح، زبيدة (2010/2011). *علاقة المخططات المبكرة غير المكيفة والذكاء العاطفي بالفشل الأكاديمي: الرسوب في امتحان البكالوريا*. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة الجزائر.
- بن قويدر، أمينة (2012). *القمع الانفعالي وعلاقته بالمخططات المبكرة غير المتكيفة*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة سعد دحلب البلدية: الجزائر.
- بوطويقة، سامية (2012). *المخططات المبكرة غير المتكيفة وعلاقتها بأنماط الشخصية أوج ود لدى المصابين باضطرابات القلبية والسرطان*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- زهران، حامد عبد السلام (1986). *علم نفس النمو: الطفولة والمراهقة*. القاهرة: دار المعارف.
- عبد الرحمن، محمد السيد وسعفان، محمد أحمد إبراهيم (2014). *مقياس المخططات المعرفية اللاتكيفية*. القاهرة: دار الكتاب الحديث.
- عيشوني، شهرزاد (2011/2012). *المخططات المبكرة غير المتكيفة عند المدمنين على المخدرات*. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الجزائر.
- معمرية، بشير (2007). *القياس النفسي وتصميم أدواته: للطلاب والباحثين في علم النفس والتربية*. (ط2). الجزائر: منشورات الحبر.

المراجع الأجنبية:

- Alfasfos, L.(2009). *The early maladaptive schemas and their correlations with the psychiatric symptoms and the personality accentuations for palestinian students*. Doctoral dissertation. University of Hamburg.
- Anmuth, L. M.(2011). *Early Maladaptive Schemas and negative life events in the prediction of depression and anxiety*. Doctoral dissertation, Rowan University.
- Arntz, A, & Van Genderen, H.(2009). *Schema therapy for borderline personality disorder*. John Wiley & Sons.
- Bamber, M.(2004). The good, the bad and defenceless Jimmy: a single case study of Schema Mode Therapy. *Clinical Psychology & Psychotherapy*. 11(6). 425-438.

- Beck, A. T.(1963). Thinking and depression. I. Idiosyncratic content and cognitive distortions. *Archives of General Psychiatry*. 9. 324-333.
- Beck, A. T.(1967). *Depression: Clinical, experimental, and theoretical aspects*. New York: Harper & Row.
- Beck, J. S.(1995). *Cognitive therapy: Basics and beyond*. New York. NY: Guilford Press.
- Calvete, E.(2008). Justification of violence and grandiosity schemas as predictors of antisocial behavior in adolescents. *Journal of abnormal child psychology*. 36(7). 1083.
- Calvete, E, & Orue, I.(2012). Social information processing as a mediator between cognitive schemas and aggressive behavior in adolescents. *Journal of Abnormal Child Psychology*. 40. 105–117.
- Carvalho, J, & Nobre, P. J.(2014). Early maladaptive schemas in convicted sexual offenders: Preliminary findings. *International journal of law and psychiatry*. 37(2). 210-216.
- Cockram, D, M.(2010). *Role and treatment of early maladaptive schemas in Vietnam veterans with PTSD*. Doctoral dissertation. Murdoch University.
- Colman, L. K.(2010). *Maladaptive Schemas and Depression Severity: Support for Incremental Validity When Controlling for Cognitive Correlates of Depression*. Master's thesis. University of Tennessee. Knoxville.
- Cullum, J. L.(2009). *Maladaptive schemas as a predictor of residential treatment outcomes in females with eating disorders*. Doctoral dissertation. Utah State University.
- El-Gilany Abdel-Hady, El-Bilsha, M, & Ibrahim, A.(2013). Gender Differences in Maladaptive Cognitive Schema in Orphans in Dakahlia. Egypt. *The Scientific World Journal*. Retrieved from: <http://dx.doi.org/10.1155/2013/373120>.
- Fofana, L.(2007). *Evolution des schémas cognitivo-émotionnels chez des patients anxio-dépressifs en fonction d'une prise en charge en psychothérapie cognitive*. Doctoral dissertation. Lille 3.
- Gay, L. E, Harding, H. G, Jackson, J. L, Burns, E. E, & Baker, B. D.(2013). Attachment style and early maladaptive schemas as mediators of the relationship between childhood emotional abuse and intimate partner violence. *Journal of Aggression, Maltreatment & Trauma*. 22(4). 408-424.
- González-Jiménez, A. J, & del Mar Hernández-Romera, M.(2014). Early Maladaptive Schemas in Adolescence: A Quantitative Study. *Procedia-Social and Behavioral Sciences*. 132. 504-508.
- Grebot, E, & Marchand, V.(2008). Schémas précoces inadaptés chez des consommateurs de cannabis. *Journal de thérapie comportementale et cognitive*. 18(3). 98-103.
- Hawke, L.(2012). *Early Maladaptive Schemas as a Cognitive Vulnerability Factor for Bipolar Spectrum Disorders*. Doctoral dissertation. University Laval.
- Janson, D. L.(2015). *Early maladaptive schemas in an Australian adult alcohol dependent clinical sample: Differences between men and women*. Bachelor of Arts(Psychology) Honours. Cowan University.
- Kahalé, N.(2009). *L'influence du trouble Bipolaire sur les Facteurs Cognitifs et Affectifs Chez le Patient Adulte Libanais*. Doctoral dissertation. Université Saint-Esprit de Kaslik.
- Khodarahimi, S.(2017).Early maladaptive schemas in individuals with and without B cluster personality disorders. *Current Issues in Personality Psychology*. 3(1).
- Köse, B.(2009). *Associations of psychological well-being with early maladaptive schemas and self-construals*. Master Thesis. Middle East Technical University.
- Lee, D.(2007). *Maladaptive cognitive schemas as mediators between perfectionism and psychological distress*. Doctoral Dissertation. Florida University. Education Faculty.
- Lobbestael, J, Vreeswijk, M. F. van, & Arntz, A.(2007). Shedding light on schema modes: A clarification of the mode concept and its current research status. *Netherlands Journal of Psychology*. 63(3). 69-78.
- Lumley, M. N, & Harkness, K. L.(2007). Specificity in the relations among childhood adversity, early maladaptive schemas, and symptom profiles in adolescent depression. *Cognitive Therapy and Research*. 31(5). 639-657.
- Makinson, J. E.(2013). *Early maladaptive schemas and their relationship to psychopathology in adolescence*. Doctoral dissertation. University of Edinburgh.
- Martin, R, & Young, J.(2010). Schema therapy. In Dobson. K. S. *Handbook of cognitive-behavioral therapies*(3rd ed). New York. NY: Guilford Press.
- Milligan, K.(2013). *Cognitive Distortions as a Mediator Between Early Maladaptive Schema and Hopelessness*. Doctoral dissertation. Philadelphia College of Osteopathic Medicine.
- NEACŞU, V. C.(2016). Differences in Early Maladaptive Schemes Expression. *Bulletin of the Transilvania University of Brasov. Series VII: Social Sciences. Law*. 9.
- Pinto-Gouveia, J, Castilho, P, Galhardo, A, & Cunha, M.(2006). Early maladaptive schemas and social

- phobia. *Cognitive Therapy and Research*. 30(5). 571-584.
- Renner, F, Lobbestael, J, Peeters, F, Arntz, A, & Huibers, M.(2012). Early maladaptive schemas in depressed patients: Stability and relation with depressive symptoms over the course of treatment. *Journal of affective disorders*. 136(3). 581-590.
- Roussin, J.(2011). *Psychothérapie selon l'approche des schémas de Young et analyse critique d'un processus thérapeutique*. Doctoral dissertation. Université du Québec à Trois-Rivières.
- Theiler, S.(2005). *The efficacy of early childhood memories as indicators of current maladaptive schemas and psychological health*. Doctoral dissertation. School of Social and Behavioural Sciences. Swinburne University of Technology. Hawthorn. Victoria. Australia.
- Thimm, J. C.(2013). Early maladaptive schemas and interpersonal problems: A circumplex analysis of the YSQ-SF. *International journal of psychology and psychological therapy*. 13(1). 113-124.
- Torres, C.(2002). *Early maladaptive schemas and cognitive distortions in psychopathy and narcissism*. Doctoral dissertation. Australian National University.
- ÜNAL, B.(2012). *Early maladaptive schemas and well-being: Importance of parenting styles and other psychological resources*. Doctoral dissertation. Middle East Technical University.
- Young, J. E.(1999). *Cognitive therapy for Personality disorders: A schema-focused approach* (3rd ed). Sarasota, FL: Professional Resource.
- Young, J. E, & Brown, G.(1999). *Young schema questionnaire: Short version*. New York: Cognitive Therapy Center of New York.
- Young, J. E, & Klosko, J. S.(1995). *Je réinvente ma vie: vous valez mieux que vous ne pensez*. Éditions de l'Homme.
- Young, J. E, Klosko, J. S, & Weishaar, M. E.(2003). *Schema therapy: A practitioner's guide*. N.Y: Guilford Press.
- Zafiropoulou, M, Avagianou, P. A, & Vassiliadou, S.(2014). Parental Bonding and Early Maladaptive Schemas. *Journal of Psychological Abnormalities in Children*. 3(1).

كيفية توثيق المقال:

تواتي إبراهيم، عيسى (2018). المخططات المبكرة غير المتكيفة في ضوء متغيري الجنس والسن. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7(2). 36-54.